عَـلـى أَنَّ قُـرْبَ الـدَّارِ لـيـسَ بِـنـافِـعٍ
إِذا كـانَ مَـنْ تَـهْـوَاهُ لـيـسَ بِـذي وُدِّ[١]

٦٣
نَجْد

[الطويل]

أَلا لَـيْـتَ شِـعْـرِي عَـنْ عُـوَارِضَـتَـيْ قَـنَـا
لِـطـولِ الـتَّـنـائـي هـل تَـغَـيَّـرَتَـا بَـعْـدِي[٢]؟
وَعَـنْ أُقْـحُـوانِ الـرَّمْـلِ مَـا هُـوَ فـاعِـلٌ
إِذا هُـوَ أَمْـسَـى لَـيْـلَـةً بِـثَـرًى جَـعْـدِ[٣]؟
وعـن جـارَتَـيْـنـا بـالـبَـتـيـلِ إلـى الْـحِـمَـى
عـلـى عَـهْـدِنـاأَمْ لـم تَـدومـا عـلـى عَـهْـدِي[٤]؟
وَعَـنْ عُـلُـوِيَّـاتِ الـرِّيـاحِ إِذا جَـرَتْ
بِـريـحِ الْـخُـزَامَـى هـل تَـهُـبُّ إلـى نَـجْـدِ[٥]؟

= النفس لطول المعاشرة والمشاهدة، وأن البعد عن الحبيب يميت الحبّ حتى النسيان. ذاق الشاعر طعم الأمرين فلم يشف، لذا فقرب الدار أهون الشرّين، فقد يكون لقاء، أو نظرة أو وعد.

(١) يناقش الشاعر هذا الأمر؛ فقرب الدار عقيم وبخيل إذا كان الأمر يتعلّق بحبيب لا يُبدي مشاعر الحبّ لمن يودّه.

(٢) عوارض وقنا: من أسماء الجبال. يسأل الشاعر هل تبدّلت أحوال هذين الجبلين لطول بعده عنهما فحصل تغير ما؟

(٣) ثري التراب: بلّله الندى فلان بعد يبس. ينتشر الأقحوان في تلك الأمكنة. يتساءل الشاعر كيف تبدو حال الأقحوان إذا بلّله الندى، والمحصّلة أن الحياة ستدبّ في أحشائه ويخضرّ ويلين فيتماوج ويتعانق.

(٤) البتيل: أحد جبال نجد. ويتساءل الشاعر عن جارتيه بحبل البتيل هل لا زالتا على العهد من الودّ والعهد أم أنهما تحوّلتا عن ذلك؟

(٥) ويتابع الشاعر تساؤله عن تلك الرياح التي تهبّ على ارتفاع حتى تدرك نجداً حاملة رائحة الخزامى الطيبة التي تغازل الأنوف بطيبها.

وهـل أَنْـفَـضَـنَّ الـدَّهْـرَ أَفْـنـانَ لِـمَّـتِـي
عـلـى لاحـقِ الـمِـتْـنَـيْـنِ مُـنْـدَلِـقِ الـوخـدِ[١]؟
وهـل أَسْـمَـعَـنَّ الـدَّهْـرَ أَصـواتَ هَـجْـمَـةٍ
تُـطـالِـعُ مِـنْ وَهْـدٍ خَـصـيـبٍ إلـى وَهْـدِ[٢]؟

٦٤
حبّ حتى بعد الممات

[الطويل]

تـعـلَّـقَ روحـي روحَـهـا قَـبْـلَ خَـلْـقِـنـا
وَمِـنْ بَـعْـدِ أَنْ كـنَّـا نِـطـافـاً وفـي الـمَـهْـدِ[٣]
فـعـاشَ كـمـا عِـشْـنـا فـأَصـبـحَ نـامـيـاً
ولـيـسَ، وإِنْ مُـتْـنَـا، بِـمُـنْـقَـصِـفِ الـعَـهْـدِ[٤]
ولـكـنَّـه بـاقٍ عـلـى كـلِّ حـالَـةٍ
وسـائِـرُنـا فـي ظُـلْـمَـةِ الـقَـبْـرِ والـلَّـحْـدِ[٥]

---

(١) اللِّمَّة: الشعر المحاذي للأذنين وما تشعث منه. اللاحق من الخيل: الضامر. المتنين: الجانبين. المندلق: المندفع بسرعة. الوخد: الواسع الخطى. لا زال الشاعر يتساءل هل آن له أن ينفض الغبار التي غطّت شعر رأسه جرّاء ركوبه جواداً ضامراً سريع الخطى لكثرة ترحاله وتجواله، ألم يئن له أن يحطّ الرحال ويتخلّص من وعثاء السفر.

(٢) الهجمة من الإبل: الكثيرة العدد الضخمة. الوَهد: الأرض المنخفضة. لا زال الشاعر يتساءل هل سيأتي يوم يتنامى إلى مسامعه أصوات تلك الإبل العظيمة التي ترعى في تلك الوهاد المخصبة، وبالتالي ينعم بالاستقرار في تلك الديار.

(٣) الحبّ مقدّر؛ لذا فروح الشاعر ارتبطت بروح حبيبته قبل الخروج من العدم إلى الوجود في طفولتهما المبكرة في المهاد.

(٤) و (٥) عاش الحبّ ونما إلى جانبنا، وهو مستمرّ لا انقطاع له حتى في حال الموت، سرمديّ ملازم لنا حتى في ظلمة القبر واللحد.